



كلية الحقوق

الدراسات العليا

الجدور التاريخية للعقد الاجتماعي وتطوره دراسة في فلسفة القانون رسالة للحصول على درجة دكتور في الحقوق

إعداد الباحثة

هدى أحمد أحمد يونس المراغي
لجنة المناقشة والحكم

مشرفاً ورئيساً

الأستاذ الدكتور محمود السقا

رئيس مجلس الشعب سابقاً

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

عضواً

الأستاذ الدكتور نزية الصادق المهدي

رئيس قسم القانون المدني سابقاً

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

عضواً

الأستاذ الدكتور السيد عبد الحميد فودة

أستاذ فلسفة القانون ووكيل كلية الحقوق

للدراسات العليا والبحوث - جامعة بنها

2015

جامعة القاهرة

كلية الحقوق

الدراسات العليا

الجدور التاريخية للعقد الاجتماعي وتطوره دراسة في فلسفة القانون

رسالة للحصول على درجة دكتور في الحقوق

إعداد الباحثة

هدى أحمد أحمد يونس المراغي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور محمود السقا

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه

كلية الحقوق - جامعة القاهرة

2015



سورة طه ، الآية 14

إهداء

إلى أمي وأبي وزوجي وأبنائي وإخوتي:

حبًا ومودة وشكرًا واعترافًا بالفضل فجزاهم الله عني خير الجزاء .

والى جدى الأكبر - الإمام الأكبر شيخ الأزهر وشيخ الإسلام -
الشيخ محمد مصطفى المراغي الذي أنار العلم بنور علمه⁽¹⁾.

ثم أهدي بحثي هذا إلى شهداء 25 يناير 2011 «شهداء الثورة
البيضاء»

وكذلك إلى كل إنسان يعلم أنه بالعلم والعقل لا المال والذهب يزداد
الإنسان قدرًا فكم يرفع العلم أشخاصًا إلى رتب ويخفض الجهل أشرافًا بلا
أدب.

وأخيرًا أهدي بحثي هذا إلى كل من علمني حرفًا وسقاني أدبًا ورواني
علمًا.

(1) الشيخ مصطفى المراغي هو: هو الإمام الأكبر وشيخ الأزهر الشريف ولد في 7 ربيع الآخر 1298 وهو من أبناء المراغه بمحافظة سوهاج وكان أصغر من حصل على العالمية من الدكتوراه على يد أستاذه [الإمام محمد عبده] وهو في الرابعة والعشرين من عمره وقد تعددت مناصبه فقد تولى القضاء في السودان وكان مشهور بشدة عدله وعدم خشيته في الحق لومة لائم ثم بعد ذلك عاد إلى حبه الأول والأخير وهو الأزهر الشريف ليكون شيخاً له فكرس له وقته وأقبل بعزيمة قوية على النهوض بالأزهر ليتبوء المكانة الجديرة به في تاريخ النهضة الإسلامية وألف لجاناً برئاسته واصلت الليل بالنهار في دراسة قوانين الأزهر ومناهجه الدراسية كما اهتم بالدراسات العليا فيه ونهض بالأزهر الشريف ليتبوء المكانة الجديرة به في تاريخ النهضة الإسلامية. [مشيخة الأزهر].

شكر وتقدير

إن أشكر الناس لله أشكرهم لعباده. وإني أتقدم بين يدي هذا البحث بأسمى آيات العرفان والتقدير لأستاذي الجليل الدكتور/ محمود السقا الذي أحاط هذا البحث بالعناية وتعهد صاحبه بالرعاية والنصح والتوجيه، وقد أفدت كثيرًا من بحر علمه الواسع وملاحظاته العلمية القيمة التي كان لها أكبر الأثر في إثراء البحث، فكم غمرني بالعطف والتشجيع فكان مثلاً رائعاً للأستاذ الكريم والأب الرحيم، فهو لم يبخل علي بعلمه ونصائحه وتوجيهاته خلال فترة إعداد هذا البحث، فإله وحده يجزيه عن ذلك وعن طلابه المدينين له بالفضل خير الجزاء.

الباحثة

هدى المراغي

م

في هذه المقدمة نستعرض:

1- سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات

السبب الجوهري هو أنه يتعلق بموضوع الساعة، وهي تلك الرابطة المقدسة ما بين سلطات الحاكم في مواجهة حقوق الشعب وهو موضوع، يثار منذ فجر التاريخ إلى عصرنا هذا. ونحسب أنه سيكون ركيزة لكل ما يتعلق ما بين السلطة من جانب الحاكم وما بين حقوق الشعب وواجباته والتزاماته.

2- عرض المنهاج العلمي الذي اخترناه لهذا النوع من الدراسة التاريخية والفلسفية

سوف نتعرض في هذه المقدمة أيضًا لتعريف بعض المصطلحات العلمية والفلسفية والتاريخية والقانونية، والتي ستكون بمثابة مصباح يبين لنا ظلمات الطريق. وقد قسمنا موضوع الرسالة بعد إعمال فكر في فلسفة التقسيم، ورأينا أن أحسن ما تكون عليه الرسالة أن نعمل فيها (الجانب المنطقي) في تقسيم الأشياء وتوزيعها بعدالة ما بين التاريخ والفلسفة وأنظمة الحكم، وهي بمثابة الأعمدة التي نبني عليها صرح هذه الرسالة.

وقد اخترنا التقسيم الرباعي للرسالة المطروحة في أربعة أبواب.

الباب الأول: الجذور التاريخية للعقد الاجتماعي في "العصر الفرعوني".

الباب الثاني: الجذور التاريخية للعقد الاجتماعي في رداءه الفلسفي.

الباب الثالث: تطور نظرية العقد الاجتماعي على جسر الزمن.

الباب الرابع: العقد الاجتماعي في العصر الإسلامي.

3- تعريف فلسفة تاريخ القانون وأهمية دراسة تاريخ القانون

لا بد أن نتعرف على المقصود بفلسفة تاريخ القانون وأهمية دراسته، خاصة وأن

هذا هو سياق موضوع الرسالة ومنه نطرق أبواب التاريخ.

فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع
1	مقدمة
3	استهلال
7	خطة الدراسة
9	الفصل التمهيدي
17	المبحث الأول: تعريف وماهية العقد الاجتماعي
19	المطلب الأول: مفهوم العقد الاجتماعي
20	المطلب الثاني: ظهور فكرة العقد الاجتماعي في الفكر السياسي القديم
25	المبحث الثاني: التعريف بالسلطة السياسية وظهورها وأهدافها
32	المطلب الأول: السلطة المجردة
34	المطلب الثاني: رضا المحكومين بالسلطة السياسية
49	المطلب الثالث: أهداف السلطة السياسية
51	المبحث الثالث: الأساس الفلسفي للسلطة السياسية
52	المطلب الأول: الأساس الديني
64	المطلب الثاني: نظرية القوة
66	المطلب الثالث: نظرية تطور الأمة
72	المطلب الرابع: نظرية تطور التاريخي
75	الباب الأول : الجذور التاريخية للعقد الاجتماعي "العصر الفرعوني"
75	إطلالة تاريخية
80	الفصل الأول: الجذور الفلسفية للعقد الاجتماعي
81	المبحث الأول: مولد العقد الاجتماعي
89	المبحث الثاني: أصل نشأة الدولة المصرية القديمة (الدولة الفرعونية)

صفحة	الموضوع
94	المطلب الأول: الجماعات البدائية في عصر ما قبل التاريخ "قبل عهد الفراعنة في مصر"
96	المطلب الثاني: النظريات المختلفة لتحديد أصل نشأة الدولة المصرية القديمة.
105	المطلب الثالث: تطبيق النظريات المختلفة لتحديد أصل الدولة المصرية القديمة على الدولة الفرعونية
114	الفصل الثاني : الجذور الأولى للعقد الاجتماعي في العصر الفرعوني "عند المصريين القدامى"
115	المبحث الأول: الوحدة السياسية
117	المبحث الثاني: الوحدة الدينية
119	المبحث الثالث: الوحدة الحربية
120	المبحث الرابع: الوحدة الإدارية
125	الفصل الثالث : فلسفة الحكم في مصر الفرعونية
133	المبحث الأول: الأساس الأخلاقي والديني لسلطة الحاكم في العصر الفرعوني
139	المبحث الثاني: التفسير الحقيقي لتأليه الملوك الفراعنة
144	المبحث الثالث: فكرة ألوهية الملك وأبعادها في مجال فلسفة الحكم.
151	المبحث الرابع: نتائج فكرة ألوهية الملك.
154	الفصل الرابع: تحليل الوثيقة التاريخية (وثيقة الحكيم إيبوور) أو (العجوز إيبو).
158	المبحث الأول: الجانب الأول للوثيقة: نظرية الحق الإلهي للملوك
161	المطلب الأول: فلسفة الحكم في نطاق الحكومة المركزية وألوهية الفرعون.
170	المطلب الثاني: حكم الأقلية في ظل الحكومة اللامركزية.

صفحة	الموضوع
175	المبحث الثاني: الجانب الثاني للوثيقة: تسجيل أحداث الثورة وما تمخض عنها من آثار (في ظل نبوءات الحكيم إيبوور).
178	المطلب الأول: أسباب الثورة ومقدماتها
184	المطلب الثاني: ما تمخضت عنها الثورة من آثار في ظل نبوءات الحكيم إيبوور
185	الفرع الأول - آثار الثورة على البنيان الإداري والحكومي.
186	الفرع الثاني - آثار الثورة على الحالة الاقتصادية للبلاد.
187	الفرع الثالث - آثار الثورة الاجتماعية.
189	الفرع الرابع - آثار الثورة الدينية.
192	المبحث الثالث: الجزء الثالث لوثيقة الحكيم إيبوور: نبوءات الحكيم إيبوور وتخطيطه للمستقبل، وكيف يرى الملك الصالح والقوانين العادلة، والرابطة التي يجب أن يكون عليها الحاكم قبل الشعب.
194	المطلب الأول: أفكار إيبوور الرائدة عن نظام الحكم وطبيعته
196	المطلب الثاني: بداية التحول صوب تحقيق حلم إيبوور عن الحكم الصالح.
198	المطلب الثالث: فلسفة الحكم في شقيها: العدالة ومسئولية الحكم.
200	الفرع الأول - ظهور الأدب القانوني
206	الفرع الثاني - خوناوب (الفلاح الفصيح) أو مسؤولية الحاكم وأول جذور «العقد الاجتماعي»

صفحة	الموضوع
215	الباب الثاني : الجذور التاريخية للعقد الاجتماعي في روائه الفلسفي
218	الفصل الأول: الفيلسوف سقراط الذي حمل مشعل التنوير الفلسفي والسياسي
219	المبحث الأول: السيرة الذاتية لسقراط وتأثيرها في فلسفته
223	المبحث الثاني: فلسفة سقراط (المنهج السقراطي)
228	المبحث الثالث: محاكمة سقراط
240	المبحث الرابع: أصل فكرة العقد الاجتماعي في فلسفة سقراط
242	الفصل الثاني: جمهورية أفلاطون
245	المبحث الأول: السيرة الذاتية لأفلاطون
251	المبحث الثاني: أفلاطون والفلسفة السياسية
252	المطلب الأول: جذور الفلسفة الغربية في الحكم
255	المطلب الثاني: أفلاطون والمدينة الفاضلة
258	المبحث الثالث: العقد الاجتماعي في فلسفة أفلاطون
259	الفصل الثالث: أرسطو " شيخ الفلاسفة "
261	المبحث الأول: نشأة أرسطو
269	المبحث الثاني: أرسطو والديمقراطية
271	المبحث الثالث: فكرة العقد الاجتماعي عند أرسطو
272	الفصل الرابع: زينون زعيم المدرسة الرواقية
275	المبحث الأول: زينون والرواقية
276	المطلب الأول: حياة الفيلسوف زينون
287	المطلب الثاني: الأخلاق الرواقية
290	المطلب الثالث: مكانة الأخلاق في المذهب الرواقي
299	المبحث الثاني: مدينة زينون العالمية
309	الباب الثالث : تطور نظرية العقد الاجتماعي على جسر الزمن
309	تمهيد وتقسيم
313	الفصل الأول: العقد الاجتماعي عند توماس هوبز

صفحة	الموضوع
316	المبحث الأول: نبذة عن حياة توماس هوبز وآرائه الفلسفية في العقد الاجتماعي
316	المطلب الأول: حياة هوبز وآراؤه في العقد الاجتماعي
319	المطلب الثاني: فلسفة هوبز السياسية
322	المبحث الثاني: الأسس الفلسفية للعقد الاجتماعي عند توماس هوبز.
322	المطلب الأول: شكل الحياة الأولى عند توماس هوبز
328	المطلب الثاني: رؤية فلسفية لنظرية هوبز.
334	الفصل الثاني: العقد الاجتماعي عند جون لوك
334	تمهيد
334	المبحث الأول: حياة جون لوك وآرائه الفلسفية في العقد الاجتماعي.
334	المطلب الأول: حياة جون لوك
336	المطلب الثاني: فلسفة لوك السياسية.
339	المبحث الثاني: الأسس الفلسفية للعقد الاجتماعي عند جون لوك
339	* شكل الحياة الأولى عند جون لوك
342	الفصل الثالث: العقد الاجتماعي عند جان جاك روسو
342	تمهيد
343	المبحث الأول: نبذة عن حياة جان جاك روسو وآرائه الفلسفية في العقد الاجتماعي
351	المبحث الثاني: الأسس الفلسفية للعقد الاجتماعي عند جان جاك

صفحة	الموضوع
	روسو
357	خاتمة
359	الباب الرابع : نظرية العقد الاجتماعي في العصر الإسلامي
369	الفصل الأول: أحوال العرب قبل الإسلام وأول وثيقة لإنشاء الدولة الإسلامية في المدينة
369	المبحث الأول: أحوال العرب قبل الإسلام
372	المبحث الثاني: وثيقة إنشاء الدولة الإسلامية في المدينة
378	الفصل الثاني: نظام الحكم في الإسلام
378	تمهيد
378	المبحث الأول: عدم الفصل بين الدين والدولة في الإسلام
378	المطلب الأول: الإسلام دين ودولة
396	المطلب الثاني: الإسلام دين فحسب
402	المبحث الثاني: دعائم وأسس نظام الحكم في الإسلام (مراعاة مبدأ الشورى في الحكم).
403	المطلب الأول: قيام نظام الحكم على أساس "الشورى"
430	المطلب الثاني: عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) الرسول (صلى الله عليه وسلم) أول حاكم في الإسلام
440	الفصل الثالث: نظام الخلافة
440	تمهيد
440	المبحث الأول: نشأة نظام الخلافة
441	المطلب الأول: ماهية الخلافة
442	المطلب الثاني: الخلافة عقد بين الخليفة والأمة
445	المبحث الثاني: الأساس السياسي لاختيار الخليفة

صفحة	الموضوع
445	المطلب الأول: شروط اختيار الخليفة (رئيس الدولة الإسلامية)
447	الفرع الأول - شرط الذكورة
449	الفرع الثاني - شرط الحرية
451	الفرع الثالث - شرع البلوغ
452	الفرع الرابع - شرط العقل
454	الفرع الخامس - شرط الإسلام
455	الفرع السادس - شرط العدالة
456	الفرع السابع - شرط العلم والاجتهاد
458	الفرع الثامن - شرط الحكمة والرأي
459	الفرع التاسع - شرط الجرأة والشجاعة
460	الفرع العاشر - شرط سلامة الجسم
461	الفرع الحادي عشر - شرط سلامة الحواس
462	الفرع الثاني عشر - شرط الانتساب إلى قريش
464	المطلب الثاني: كيفية اختيار الخليفة.
466	اختصاصات الخليفة "حقوقه وواجباته"
466	المطلب الأول : الاختصاصات الدينية
467	المطلب الثاني: الاختصاصات السياسية

المبحث الثالث:

صفحة	الموضوع
468	المطلب الثالث: الواجبات الملقاة على عاتق المسلمين قبل الخليفة.
469	المبحث الرابع: طرق ممارسة الخليفة لسلطاته "ونظام الولاية"
470	المبحث الخامس: فقد الخليفة لولايته
472	الفصل الرابع: خلافة أبي بكر الصديق "رضي الله عنه"
472	تمهيد
474	المبحث الأول: الخليفة أبو بكر الصديق (13 هـ)
474	• نبذة عن حياة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)
475	• ألقاب أبي بكر الصديق
475	• مساعدة أبي بكر الصديق للمسلمين المستضعفين.
476	• هجرته وحياته في المدينة
477	• خصال أبي بكر الصديق وأوصافه
481	المبحث الثاني: ظهور فكرة العقد الاجتماعي في تولي أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)
482	المطلب الأول: الصديق والبيعة .
489	المطلب الثاني: اللحظات الأولى من خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)
489	• اللحظات الأولى من خلافته
490	• خطبة الصديق ثاني يوم البيعة
492	المطلب الثالث: منهج أبي بكر في الحكم والإدارة

صفحة	الموضوع
495	• السياسة الشرعية لأبي بكر
497	• الصديق وكيفية إدارة شئون الدولة
501	• بعث جيش أسامة
504	• جلال الحكم وعظمة الحاكم
507	رحيل أبي بكر الصديق
508	المبحث الثاني:
514	خاتمة
514	الفصل الخامس: خلافة عمر بن الخطاب "الفاروق" (رضي الله عنه)
514	(581م - 644م)
514	تمهيد
517	المبحث الأول:
517	نبذة عن حياة الفاروق (عمر بن الخطاب)
517	• نسبه ومولده.
518	• منزلته في الجاهلية.
518	• صفته رضي الله عنه.
519	• إسلامه.
529	• تسميته بالفاروق.
530	المبحث الثاني:
530	خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)
530	• تسمية عمر (رضي الله عنه) بأمر المؤمنين
531	المطلب الأول: ديمقراطية خلافة عمر
531	• استخلاف عمر (رضي الله عنه)
532	• خطبة الفاروق عمر (رضي الله عنه)
534	• سياسة عمر (رضي الله عنه)
535	المطلب الثاني: مجلس عمر الاستشاري.

صفحة	الموضوع
537	المطلب الثالث: الأسس العامة للحكم عند عمر "منهجه في الحكم والإدارة".
540	الفرع الأول: سياسة عمر الاقتصادية (تقسيماته وأعطياته)
542	الفرع الثاني: سياسة عمر الدفاعية والعسكرية.
543	الفرع الثالث: سياسة عمر التربوية والإرشادية.
544	المطلب الرابع: تققد عمر للرعية ليلاً.
549	المطلب الخامس: أوليات عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).
551	المطلب السادس: الشيطان ليخاف من عمر (رضي الله عنه).
552	المطلب السابع: مسئولية الفاروق (رضي الله عنه) عن الولاة والعمال.
564	المطلب الثامن: مسئولية الفاروق (رضي الله عنه) تجاه أموال الأمة.
569	المبحث الثالث: استشهاد الفاروق (رضي الله عنه).
572	خاتمة
574	الفصل السادس: خلافة عمر بن عبد العزيز "معجزة الإسلام" ومعجزة الحكم
574	تمهيد
580	المبحث الأول: نبذة عن حياة أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز)
580	المطلب الأول: حياته الخاصة.
580	• مولده.
580	• نسبه.
581	• صفاته.

صفحة	الموضوع
581	• طلبه النصيح من العلماء.
582	• زوجته.
583	المطلب الثاني: ولايته قبل الخلافة "حياته العامة".
583	• عهد عبد الملك بن مروان.
583	• عهد الوليد بن عبد الملك.
584	• ولايته على المدينة المنورة.
585	• عهد سليمان بن عبد الملك.
586	المبحث الثاني: تولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
587	المطلب الأول: اختياره للخلافة.
588	• اللحظات الأولى لتوليهِ الخلافة.
596	المطلب الثاني: الأسس العامة للحكم عند عمر بن عبد العزيز ومنهجه في الحكم.
596	• الحرص على العمل بالكتاب والسنة.
596	• الشورى في دولة عمر بن عبد العزيز.
597	• العدل في دولة عمر بن عبد العزيز.
598	• رحمة عمر بن عبد العزيز بالضعفاء.
599	• معاملة عمر بن عبد العزيز لأهل الذمة.
600	• رفق عمر بن عبد العزيز بالحيوان.
600	• المساواة في دولة عمر بن عبد العزيز.
601	• الحريات في دولة عمر بن عبد العزيز.
602	• إصلاحات عمر وأعماله التجديدية
602	• الاهتمام بالدعوى الشاملة.
603	• اقتصاده في مال الأمة.
604	• بيت المال.
604	• ما كان يكتب على النقود في عصر عمر بن عبد العزيز.

صفحة	الموضوع
605	• صور ونماذج من حياة عمر بن عبد العزيز .
605	• نتائج سياسة عمر بن عبد العزيز "رضي الله عنه" في الحكم.
606	• آخر خطبة لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز "رضي الله عنه"
607	المبحث الثالث: رحيل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز "رضي الله عنه"
607	1- خشيته لله تعالى.
607	2- سقيه السم.
612	3- تاريخ وفاته.
612	4- ما قيل في عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) من رثاء.
614	5- نماذج من حياة وعدل عمر بن عبد العزيز "رضي الله عنه"
618	الخاتمة
629	الملاحق
641	المراجع

المستخلص

إن العقد الاجتماعي (السياسي) هو أساس تنظيم المجتمع في كافة نواحيه على مر العصور وبدونه نرجع إلى حالة الهمجية الأولى فهو العقد الذي ينظم العلاقة بين الشعب من جانب والحاكم من جانب آخر وتنبثق منه حقوق كل طرف وواجباته تجاه الطرف الآخر على قدم المساواة فهو عقد متوازن لا يوجد فيه أي إخلال. وتعد نظرية العقد الاجتماعي في العصر الإسلامي أكبر دليل على عالمية هذا العقد وصلاحيته لكل زمان ومكان وأنه يراعى مصالح العباد وحاجاتهم ويسعى إلى التيسير عليهم ودفع المشقة والحرَج والظلم عنهم.

وقد كان في مرحلة العصور القديمة للعقد الاجتماعي (السياسي) يمكن الإخلال به عن طريق هيمنة الحكام عليه مثل لويس الرابع عشر ولكن دورنا هنا هو البقاء على هذا العقد حيث أن (الشعب هو السيد).